العبد الذي كسب من حلال وانفق في حلاله ولم يضيع ولم يمنع عنه حقا وجب عليه فيه كيف هو
بهذه المحاسبة ان ديه جاثيا على ركبتيه وقد منع من الجنة حتى ياذن الله له فيها برحمته
فكيف يكون حال امثالنا الغرقا في بحر الفتن وشهوات الدنيا ولذاتها وتخالطها مع تفريطنا فيما
امرنا به من تضييع صلوة ووضوء وغسل وزكوة وصيام وغير ذلك مما فرض علينا من اجل جمع المال
ونحسب ان جمع المال علينا فرض اعظم من الصلوة والصيام والزكاة وغير ذلك من الفرائض الشرعية
ثم انه اكثر جمعنا للمال انما هو للتفاخر والعلو والرفعة على الناس والزينة والمباهات ومخافة الفقر
فيا لها مصيبة ما اجلها نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه الذي لا طاقة لنا به وقد ذكر في — نسخه: جاء في الخبر
الخبر ان عمر رضي الله عنه عطش يوما فطلب شربة من ماء فاتي بشربة من ماء وعسل ممزوج به فلما
ذاقه واخذ منه جرعة نزعه من فمه ثم بكى ومسح الدموع من عينيه ثم تكلم ثم عاد في البكا واكثر فقيل له
هذا البكا كله من اجل هذه الشربة فقال نعم اني كنت يوما جالسا عند النبي عليه السلام في بيته وما
معه احد غيري اذ رأيته يدفع بيده عن نفسه ويقول اليك عني اليك عني فقلت له يا رسول الله فدا
ابي وامي لا ارى بين يديك احدا تخاطبه وليس احد معك غيري فمن ذا الذي تخاطب فقال هي الدنيا
تطاولت الي بعنقها ورأسها وتزخرفت الي وقالت لي يا محمد خذني اليك فقلت لها اليك عني
فقالت لي ان تنج انت مني فلن ينجو احد من بعدك فانا اخاف ان تكون الدنيا قد لحقتني فقطعتني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا من اجل شربة خاف على نفسه مع فضله وتقواه وصحبته لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وبشره له بالجنة فكيف بامثالنا الغرقا انهمكنا في التنعم وكثرة التفكه وانواع
الملذات ونتقمص في المحاسن الشبهات والحرام مع كثرة الذنوب والمعاصي ونحن آمنون على انفسنا

لاتخاف

لاتخاف الانقطاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اعظمها من مصيبة وما اجلها فالله الله
عباد الله في انفسكم لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور واعلموا علما يقينا انه من خالف سيرهم
فقد ضل عن طريقهم وقد ذكر عن بعض الصحابة انه قال لو ان رجلين احدهما في حجره دراهم
ينفقها في سبيل الله ويتصدق بها والرجل الآخر يذكر الله تعالى لكان الذاكر افضل وكذا لو كان الذي
يفرق الدراهم يذكر الله مع كل درهم ينفقه ذكرا كثيرا لكان الفقير الذاكر افضل لان الذي يفرق
الدراهم يسال عنها من اين اكتسبها وفيما انفقها والآخر لا يسال عن شيء لانه لا شيء عنده ولو ان
رجلين احدهما طلب الدنيا فاصابها حلالا محضا فوصل بها رحمه واعان المسلمين وتصدق منها وقدم
لنفسه والرجل الآخر اجتنب الكبائر وتركها ولم يطلبها ولم ينل منها شيئا لكان بينهما كما بين
السماء والارض وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه كان يقول اللهم احيني مسكينا وتوفني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين ولا تحشرني في زمرة الاغنياء اللهم ارزق آل محمد الكفاف من الرزق رزق
يوم بيوم ان تغدوا لم يجدوا عشاء وذكر عنه عليه السلام انه قال يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء
بخمسمائة عام حتى ان الرجل من الاغنياء ليدخل في غمار الفقراء فيؤخذ بيده ويخرج من بينهم ويدخلون
الفقراء الجنة يأكلون ويشربون ويتمتعون والاغنياء كل واحد منهم جاث على ركبتيه يحاسب ويسأل فيقول
لهم الله تعالى قبلكم حاجتي انتم كنتم ملوك الناس انتم اهل الاموال واهل الغنا فاروني ما صنعتم فيما
اعطيتكم وما فعلتم فيما امرتكم به وذكر عنه عليه السلام انه قال تركت فيكم حرفتين وهما الغنا
والفقر فمن احب الفقر فقد احبني ومن ابغض الفقر فقد ابغضني وذكر في الخبر ان جبرائيل عليه السلام
نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد ان الله تعالى يقريك السلام ويقول لك هذه

Copyright © King Saud University